

ظاهرة الغش في الأوساط الجامعية بين الأسباب والنتائج.

the phenomenon of cheating in university environments: between causes and consequences.دوعة سليمة¹ لهواس حميد²¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، salima.doua@ummtto.dz² جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، lahoueshamid75@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/01/14 تاريخ القبول: 2026/08/23 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

ما من شك أنّ المنظومة التعليمية والتعلمية قائمة على مبادئ التعليم والتكوين والتقييم والتقييم، هذه الأخيرة التي تكشف عن مدى استيعاب الطلبة الممتحنين للمعلومات التي وقفوا عليها طيلة المواسم الدراسية. وهي تهدف في أساسها إلى اختبار قدرات الطلبة بما يمتلكونه من آليات التذكر والذكاء والتخيل والانتباه والإدراك وسائر الملكات الذهنية أثناء امتحاناتهم الجامعية، غير أنّ هذه العملية التعليمية قد تشوبها حالات شاذة يقع فيها بعض الطلبة قصد التحايل والانحراف عن المسعى النبيل الذي تهدف إليه المنظومة الجامعية.

يُعد الغش سلوك سلبي وغير أخلاقي يلجأ إليه بعض الممتحنين لتبرير فشلهم الدراسي والحصول على مكاسب تتنافى والقيم الثقافية والأخلاقية التي تعرفها الأوساط الجامعية، إذ عرّف الغش انتشارا خطيرا في الآونة الأخيرة بفعل مجموعة من الأسباب التي نجمت عنها نتائج وخيمة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى دق ناقوس خطر استفحال هذه الظاهرة في الوسط الجامعي والعمل على إيجاد حلول وآليات للحد من أخطار ظاهرة الغش وفرض ضوابط قانونية وأخلاقية للحد منها والقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: الغش، الأوساط الجامعية، الطلبة الجامعيين، الامتحان، الأسباب، النتائج والحلول.

Abstract :

There is no doubt that the educational and learning system is founded upon the principles of instruction, training, assessment, and evaluation, the latter of which reveals the extent to which examined students have assimilated the knowledge acquired throughout their academic years. Fundamentally, this system aims to test students' abilities through the cognitive mechanisms they possess, such as memory, intelligence, imagination, attention, perception, and other mental faculties during university examinations. However, this learning process may sometimes be affected by deviant practices adopted by certain students who resort to manipulation and deviation from the noble objectives pursued by the university system.

Cheating is considered a negative and unethical behavior to which some examinees resort in order to justify their academic failure and obtain gains that contradict the cultural and ethical values prevailing in academic environments. In recent years, cheating has

witnessed a dangerous spread due to a number of underlying causes that have resulted in serious consequences. This situation has prompted researchers to sound the alarm regarding the escalation of this phenomenon within the university context and to work toward proposing solutions and mechanisms to mitigate its risks, as well as to impose legal and ethical regulations aimed at curbing and ultimately eliminating it.

Keywords: : cheating, university environment, university students, examination, causes, consequences

المؤلف المرسل: سليمة دوعة.

1. مقدمة:

يُعد التعليم على اختلاف مراحله من أسمى تجليات الحضارة الإنسانية، فجُلّ الاكتشافات والإنجازات الثقافية قائمة على جودة التعليم وخاصة التعليم في الأوساط العلمية الجامعية، إذ يشكل عصارة التكوين التي يمر بها الطالب عبر مراحله الدراسية ولأجل هذا نجد الجامعات والمعاهد العلمية العالمية تتنافس في مختلف المناهج والأساليب الدراسية الحديثة التي وصل إليها الفكر الإنساني. هذا المسعى النبيل تجتهد فيه مختلف الدول والحكومات لكي يصبح في متناول جميع الطاقات الطلابية للاستفادة بما يخدم المنافع المادية والمعنوية للأفراد والمجتمعات في آن واحد، غير أنّ لجوء بعض الفئات الطلابية إلى الأساليب الدنيئة واعتمادهم على ظواهر لأخلاقية تفقد الجوهر النبيل للعملية التعليمية والتعلمية من أساسها والتي تكمن في ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية. هذه الأخيرة التي تعد ظاهرة إنسانية رافقت الإنسان في كل الأزمنة والعصور، غير أنّها استفحلت بنسب مئوية متزايدة في السنوات والعقود الأخيرة، الأمر الذي دفع بالبُحاث المختصين في هذا المجال إلى دق ناقوس خطر انتشار هذه الآفات الخطيرة والتساؤل عن الأسباب الدافعة للانتشار المتزايد لها في الأوساط الجامعية، والسعي إلى إيجاد حلول بديلة تسعى إلى تحفيز الطلبة على البحث العلمي الجاد الذي يستتير بضوابط علمية وقانونية وأخلاقية تتماشى مع الأهداف النبيلة السامية التي تقوم عليها الأسرة الجامعية، ولهذا يتسنى لنا طرح العديد من التساؤلات والاشكالات المعرفية للحد من هذه الظاهرة أو التخفيف منها. فما هي الأسباب الدافعة لانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية؟ وما هي مختلف الآليات والسبل المتبعة للقضاء على هذه الظواهر الأخلاقية؟

2. مفهوم الغش:

1.2 الغش في اللغة: الغش اسم من قولهم: "غشَّه، يغشُّ، غشًّا. وهو مأخوذ من مادة (غ ش ش) " وفي هذا السياق يقول ابن منظور: "الغشُّ نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشغش وهو المشروب الكدر". (منظور، د.ت، صفحة 323). كما يقول كذلك الفيومي: "غشَّه غشا من باب قتل والاسم غش لم ينصحه وزين له غير المصلحة. ولبن مغشوش مخلوط بالماء" (الفيومي، د.ت، صفحة 1013). "وغشه يغشه لم يحضه النصيح، وأظهر له خلاف ما أضمر وهو يعنيه من الامحاض في النصيحة كغشه تغشيشًا وهو مبالغة في الغش والغش الغُل والحقد، وقد غش صده، يغش إذا غلا" (الصافي، د.ت، صفحة 154).

2.2 الغش في الاصطلاح: الغش في علم الاجتماع يندرج ضمن الظواهر الاجتماعية المنحرفة لكونه يتعارض مع القيم والمعايير الأخلاقية والأطر الاجتماعية التي يضعها المجتمع بسبب الآثار السلبية الناجمة عنه في المجتمع بمختلف نضمه ومؤسسته. أما من ناحية علم النفس فيعدّ الغش عبارة عن: "سلوك لأخلاقي وغير تربوي ينم عن شخصية سوية أو غير ناضجة، تتصف بالخوف والقلق والعجز والسلبية والتوكل وضعف الإرادة وضعف الثقة بالنفس".

أما في الشريعة الإسلامية فقد نظرت إلى الغش نظرة دَم وازدراء واحتقار وقد فرضت عقوبات دينوية وأخرية عن مرتكبي الغش وتوعدتهم بالويل والهلاك لقوله تعالى في سورة المطففين الآية 1_3: "ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون". وقد جاء في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا". أمّا من الناحية التعليمية التربوية فهو جملة التصرفات والممارسات الأخلاقية التي يلجأ إليها الطالب المتعلم للحصول على أجوبة وحلول بطرق غير شرعية تتنافى مع القيم والضوابط الأخلاقية والقانونية التي تفرضها إدارة المؤسسة التعليمية والتربوية والجامعية.

فالغش سلوك غير سوي وغير أخلاقي وهو بمثابة سلوك مرضي يهدف إلى تزيف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي من أجل إشباع الرغبات والحاجات لدى الفرد (الزراد، 2002، صفحة 22). أما الغش في الامتحانات المدرسية والجامعية فهو كل وسيلة لأخلاقية يقوم بها الممتحن للحصول على نتائج علمية مرضية بدون جهد ذاتي أو شخصي معتمدا فيه على جهد الغير أو وسائل محضورة كالأوراق أو أدوات يستعين بها للحصول على علامات من غير اجتهاد فكري. فهو بمثابة انتحال وسرقة ونهب أفكار جاهزة من شخص آخر والتي تتعارض مع أنظمة الاختبارات الرسمية ويترتب عليها عقوبات تأديبية من قبل الإدارة الوصية على الامتحانات التعليمية.

الغش من العادات السيئة وبه تحقق مكاسب مؤقتة منها المادية وغير المادية كالنجاح في الامتحانات وهو ظاهرة سلوكية اجتماعية تتنافى مع المعايير والقيم الدينية والاجتماعية، فسلوك الغش جانح وخارج عن الإطار القيمي لسلوك المجتمع لأنه نوع من أنواع التزوير والتزيف والتغيير للحقائق والغش لا يعني نقل معلومة من طالب إلى طالب بهدف النجاح فحسب بل يعني سرقة مجهود الآخرين. وكذلك فهو محاولة بعض الطلاب نقل إجابات زملائهم أثناء الاختبارات. (ويزة، 2013، صفحة 19) وقد عرفت فضيلة عرفات الغش بأنه استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة دون وجه حق. فهو ضرب من السرقة والادعاء بل هو ضرب من الظلم والتزيف وهو إهدار لقيمة تكافؤ الفرص وهو عدوان صارخ على الأمانة والصدق والمجتمع كله وهو مرض تربوي يجب مقاومته بالقوانين المنظمة. ومنه فإنّ الغش ظاهرة غير أخلاقية تتنافى مع القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية والدينية، فرغم تعدد وجهات النظر حول ظاهرة الغش إلا أنّها تجمع على نظرة الازدراء والذم والاستهجان لها باعتبارها سلوك غير مشروع يقوم به الطالب الجامعي من أجل تحقيق مكاسب ومنافع بالاعتماد على مجهودات الغير وكل الأدوات والوسائل الغير مشروعة والتي تمكنه من الحصول على نقاط ودرجات

تعبّر عن سلوك سلبي مختل ومنحرف وغير سوي بإجماع كل النظم القانونية والثقافية والاجتماعية والتشريعات الوضعية والتعاليم الدينية.

3. أسباب وعوامل الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي:

ما من شك أنّ ظاهرة الغش تعد ظاهرة قديمة قدم الإنسان يقوم بها بعض الناس في مختلف تعاملاتهم اليومية كالبيع والشراء والمعاملات التجارية وغيرها... غير أنّ الغش في التعليم بمختلف أطواره قد عرّف انتشاراً فظيعاً في العقود الأخيرة خاصة في الأوساط الجامعية نتيجة للعديد من العوامل والأسباب التي دفعت ببعض الطلبة إلى انتهاج سلوكات غير سوية ومنحرفة تنزل بالهدف النبيل الذي قامت على أساسه المنظومة الجامعية إلى مستويات منخفضة وديئة فمن هذه الأسباب من تعود إلى عوامل خاصة بالطالب الجامعي في حد ذاته ومنها من ترجع إلى عوامل أخرى سواء كانت تربوية أو تعليمية واجتماعية وثقافية وغيرها، فمن هذه العوامل على سبيل المثال لا الحصر نجد:

1.3 العوامل الخاصة بالتنشئة الاجتماعية: من المعلوم أنّ الإنسان مدني بطبعه يؤثر ويتأثر بالظروف الاجتماعية المحيطة به ونوع الجماعة التي ينتمي إليها وتعد الأسرة اللبنة الأساسية التي ينهل منها الإنسان القيم الاجتماعية التي تمثل معايير أصيلة ومتينة لنمط سلوكه في مختلف أطوار حياته، إضافة إلى التعاليم المدرسية التي ينهل منها معارفه العلمية، إضافة إلى الأنماط الثقافية والاجتماعية التي يستمد منها الفرد ضوابط يلتزم بها في سلوكاته، وإذ نتج عن هذا أي اختلال في المنظومة الأسرية والمدرسية والثقافية ينجر عنها اختلال في سلوكات الأفراد، فجذور الغش ترجع إلى نوع التنشئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الطالب الجامعي في طفولته.

لذلك فإنّ سلوك الغش قد يعود بالدرجة الأولى إلى التنشئة الاجتماعية والتي هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوات اجتماعية معينة تمكنه من مسيرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (حجازي، 2011، صفحة 22)

لذا فإنّ وقوع بعض الأولياء في الغش المتعدد الأشكال يدفع بالأبناء إلى تقليدهم في ممارسة هذه الظواهر الغير السوية، إذ تعتبر الأسرة أهم عامل يساهم في تنمية سلوك الغش عن طريق مشاهدة الطلاب أفراد أسرهم وسماعهم وهم يغشون في أعمالهم أو علاقاتهم فيكتسبون هذه السلوك. (ربيع، 2005م، صفحة 218). إضافة إلى عدم الأمانة والخلافات العائلية والصخب والشجار داخل الأسر يولد سلوكات عدوانية منحرفة لدى بعض الطلبة الجامعيين وتدفعهم إلى اللجوء إلى الاحتيال والغش في الامتحانات الجامعية.

2.3 العوامل الأخلاقية والثقافية: لعل غياب الوازع الديني والأخلاقي لدى بعض الطلبة الجامعيين يدفعهم إلى الاستهانة بقيمة الامتحانات الرسمية فتجدهم يلجئون إلى ممارسات دنيئة وخسيصة من خلال اعتمادهم على جهد الغير أو ولوج المدرجات الجامعية بأوراق مخفية يستعملها أثناء الاختبار الجامعي أو استعمال أدوات تكنولوجية

حديثه كبعض الهواتف الذكية أو مواقع إلكترونية تقدم أجوبة جاهزة ينال بها الطالب درجات عليا قد يتفوق بها على زملائه بدون جهد ذاتي وطبيعي ودون عقاب نفس أو رادع ضمير.

كما أنّ استهانة المنظومة الثقافية بقيم الأمانة والإخلاص والثقة والإرادة وغيرها من المبادئ الإنسانية النبيلة التي غابت عن المنظومة الثقافية والاجتماعية التي فسحت المجال لبعض الطلبة الجامعيين إلى الاستهانة بأهمية المحاضرات العلمية. إضافة إلى غياب الردع والعقوبات الإدارية من قبل الإدارات الجامعية وعدم تفعيل ترسانة المنظومة القانونية للحد من هذه الظواهر الأخلاقية الأمر الذي فسح المجال لبعض الطلبة الجامعيين من ذوي العقول الفارغة والقلوب المريضة إلى الوقوع في هذا الفعل المحظور في كامل التشريعات القانونية والنصوص الدينية.

لذلك فإنّ شحذ همم الطلبة وتعبئة أذهانهم بالعلوم والمعارف وتوعيتهم بالنصوص القانونية وتفعيلها في الامتحانات الرسمية وتنمية الوازع الديني والأخلاقي من شأنها أن تحد من هذه الظواهر الأخلاقية لذلك نجد فاروق عبده فليبه قد توصل إلى أنّ هناك مجموعة عوامل تكمن وراء غش بعض الطلاب في الامتحانات وهي: عوامل أخلاقية ودينية مثل: ضعف الوازع الديني عند الطلاب، ضعف الإطار القيمي له، انعدام أخلاق بعض المعلمين وعوامل تتعلق بالمجتمع مثل عدم وجود الضوابط الرادعة لكل من يغش، اهتزاز الإطار القيمي وتغيير المعايير تفكك المجتمع الأسري والمدرسي والانفصال بينهما عوامل تعليمية مثل: تهاون الملاحظين، صعوبة المنهج سوء نظام الامتحانات، ازدحام الفصول بالطلاب وعوامل تتعلق بالجوانب الأمنية وخارجها، ضغوطات بعض الأهالي على المراقبين، عدم توفر السرية الكاملة للامتحانات (حجازي ل.، 2011، صفحة 22)

3.3 العوامل النفسية (الضغوطات النفسية): يشكل العامل النفسي أحد أهم الأسباب التي تؤدي بالطلاب الجامعي إلى اللجوء للغش من أجل تحصيل العلامات الجيدة للنجاح في الامتحان بغض النظر عن الوسيلة المتبعة، وهو ما ذكره محمد عمران والذي يذكر أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى عدم الأمانة واللجوء للغش في الامتحان يعود إلى الضغوط النفسية المصاحبة للطلاب من قبل أسرته للحصول على درجات مرتفعة، ذلك أنّ المشكلات والخلافات العائلية خاصة تؤدي في أغلب الأحيان إلى ضعف القدرة على تنظيم الوقت والحفظ والمذاكرة وضعف المراقبة... وغيرها.

كما تؤكد بعض الدراسات على أنّ من أهم الأسباب التي تدفع الطالب إلى اللجوء إلى الغش هو رغبتهم الملحة في الحصول على نتائج مرتفعة وعالية والتي تسمح لهم بولوج بعض الكليات (خاصة لطلبة الثانوي) التي تقبل فقط الطلبة الذين تحصلوا على نقاط ومعدلات مرتفعة وعالية ككلية الهندسة مثلاً والرياضيات والإعلام الآلي والذكاء... وغيرها من الشعب والتخصصات العلمية. وكذا المحافظة على مستوى جيد في تقدير الدرجات بالنسبة لطلاب الجامعة وهو ما يدفعهم إلى الغش للحفاظ على مستوى عال وتحقيق طموحاتهم.

إنّ عدم القدرة على المذاكرة والحفظ والإحساس بالخوف والإحباط كلها عوامل تدفع الطالب الجامعي إلى اللجوء إلى سلوك الغش وذلك للتخفيف من إحساس الألم الذي يواجهه بسبب فشله.

4.3 عوامل خاصة بالمواد والمناهج الدراسية: لعل عدم الاستعداد الكافي في التحضير للامتحان وكذلك صعوبة المواد والأسئلة وكذا الرغبة الملحة في تحصيل علامات عالية والخوف من الرسوب والحرص على النتائج هو ما يجعل الطلاب يغشون ليحصلوا على درجات عالية، كذلك فإنّ عدم فهم المادة الدراسية وكره المواد الدراسية وتهاون الملاحظين يسهل عملية الغش عند الطلبة، كما أنّ هناك بعض الأساتذة الذين لا يراعون الفوارق الموجودة بين الطلبة، إذ يعمدون إلى تقديم أسئلة غير شاملة لما درسوه أثناء الحصة أو الأسئلة التي التي تعتمد على مجال معرفي واحد كالحفظ والتحليل والتركيب والفهم والاستيعاب والتطبيق مما يلجئون إلى الغش. (العلواني، 2013م، صفحة 45)

إلا أنّ الخطأ الذي تقع فيه أغلب الجامعات هو عدم الاهتمام بنسب نجاح الطلاب في حين لا تولي اهتماما بمستوى هذا النجاح مما لا تعطي للامتحان الوزن والقيمة الفعلية التي تكون له بالفعل، مما يضعف الرقابة على الامتحانات إلى حد يدفع البعض من الطلاب إلى استخدام الغش، وأنّ الجو الأخلاقي السائد في الجامعة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على أخلاق الطالب وكذلك على حالات الغش، وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أيضا أنّ شخصية الأستاذ وطريقة تدريسه من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بممارسة الطلاب الغش في الامتحانات. وأنّ الأساتذة ذوي الشخصية الضعيفة الذين يتصفون باللين يشجعون الطلاب على ممارسة الغش. (حجازي ر، 2014، صفحة 268).

كما لا ننسى كيف ينظر الطالب إلى الفائدة العلمية للتعلم وعلاقتها بالمناهج الدراسية، إذ أنّ من بين الأسئلة التي يطرحونها: ماذا أفعل بهذا المقياس؟ وما الفائدة من دراسته؟. هاته الأسئلة هي خير دليل على شعور الطالب بعدم الارتباط بما يتعلمه وبالتالي عدم وجود فائدة منه مما يسمح له بالتفكير بالبدائل لاجتياز هذا الغموض. (والإعداد، 2005، صفحة 09). فعندما تتصف بعض المناهج الدراسية بعدم مراعاة المستوى العقلي للطلاب واهتمامها بالكم وافتقارها لعنصر التشويق فإنّ ظاهرة الغش تزداد بين الطلاب وخصوصا عندما يتزايد اهتمام الطلاب بالدرجات. وهنا يمكننا حوصلت أهم العوامل والأسباب المساعدة على تفشي ظاهرة الغش في النقاط التالية:

_ في مجال المراقبة: إذ أنّ تسامح المراقب باسم العامل الإنساني يساعد على تمرد الطالب واستعماله للغش.

_ ضعف العقوبات الفعلية التي توقع على من توقع على من قام بالغش.

_ فيما يخص الطالب: تكاسل الطلبة وعدم رغبتهم في بذل الجهد وتحصيل معارفهم بمفردهم.

_ تردي القيم الأخلاقية للطلاب واللجوء لأساليب دنيئة.

_ انعدام القيم العلمية وعدم ثقة الطالب في نفسه.

إلا أنّ هناك من يرجع أسباب انتشار ظاهرة الغش في الجامعة إلى :

_ عدم وضوح الهدف من التعليم وعدم القدرة على الدراسة الجادة.

_ الخوف والرغبة من الامتحانات والخوف من الفشل.

_ اختلال العلاقة بين المدرّس و الطالب.

_ تأثير الزملاء والافتقار إلى الحكمة أثناء الاختبار.

_ عدم توفر الإجراءات الأمنية الجادة داخل وخارج اللجان.

_ الرغبة في النجاح بدرجات مرتفعة دون مجهود يذكر.

_ قصور الضوابط الرادعة لكل من يغش أو يساعد على الغش ويحرض عليه.

4. الأساليب المتبعة للغش في الامتحانات الجامعية لدى الطلبة الجامعيين:

تتعدّد أساليب الغش لدى الطلبة الجامعيين إذ لم تعد مقتصرة فقط على وسائل وأساليب الغش القديمة والمعروفة، بل تفاقم الوضع ليمتد إلى استعمال أساليب وأدوات تكنولوجية حديثة وجدّ متطورة والتي تستوجب إعادة النظر في مكتسبات الأستاذ المكلف بالحراسة ليكتشف هذه الأساليب الجديدة لضبط الطالب متلبساً بالغش وهنا يمكننا التطرق إلى جملة من الأساليب المعتمدة في الغش والتي تعددت بين التقليدية والحديثة بهدف وصول الطالب للهدف المنشود ألا وهو النجاح بأي طريقة كانت:

1.4 أساليب الغش التقليدية: على الرغم من حرص الجامعة والطاقم البيداغوجي على تشديد القوانين والإجراءات أثناء فترة الامتحانات بغية الالتزام بها والرضوخ لها، ومنع الطلبة من الاتصال ببعضهم البعض وكذا الحرص على عدم ترك أي وثيقة أمامهم على الطاولة حتى لو لم تكن لها علاقة بالامتحانات باستثناء بطاقة الطالب والأدوات المعتمدة في الكتابة وعدم استعمال أي ورقة ماعدا التي تسلم من طرف إدارة الجامعة والمختومة بختم الكلية سواء ورقة الإجابة أو المسودات ومنع استعمال أدوات ووسائل أو أجهزة كالهاتف النقّال وغيره، إلا أنّ الطلاب يلجؤون إلى اعتماد مختلف الأساليب التي تمكنهم من القيام بالغش والتي تطورت على مر السنين فنجد بعض الطلبة يلجؤون إلى:

_ استعمال قصاصات ورق صغيرة مكتوب عليها بعض الدروس والمعلومات الخاصة بمادة الامتحان.

_ النظر إلى الجدران المكتوبة والنقل منها.

_ الاستعانة بأوراق من عند أقرب زميل.

_ الكتابة في اليد وعلى الطاولة والمقاعد التي يجلسون عليها.

_ استراق النظر إلى ورقة الزميل لنقل الإجابة الصحيحة منها.

_ استخدام آلة حاسبة مبرمجة.

_ التحدث مع زملاء.

_ نسخ إجابات السؤال الاختياري على ورقة زميل قريب له في الأمام أو على الجانب والسؤال عن الإجابة الصحيحة وأخذها شفويا.

_ استخدام الإشارات خاصة في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب وضع علامة (/) أو (x) أو اختيارات متعددة. (المرشدي، دس، صفحة 02)

_ انشغال الأستاذ المراقب بفتح باب الحوار والمناقشة مما يفسح المجال لبقية الطلاب الآخرين بالغش خاصة في القاعات الكبيرة والمدرجات الجامعية.

2.4 أساليب الغش الحديثة: على الرغم من دخول الجزائر عالم الرقمنة وحرية الاتصالات وتحسين مستوى المعيشة لكن هذا لن يمر بسلام دون أن تترتب عنه آثار ضارة تساهم في قلب موازين المجتمع الجزائري وطمس مبادئه وتقاليده، فلا أحد ينكر أن التدهور الأخلاقي للمجتمع بسبب عدم الاستعمال اللائق للتكنولوجيا وخير دليل على ذلك تسخير الوسائل التقنية و الرقمنة للغش في الامتحانات لدرجة أن الطلبة أصبحوا يتنافسون فيما بينهم حول الابتكارات والاختراعات لوسائل الغش الذي يساير التطور جنبا إلى جنب والتي نجد منها:

_ الساعات الذكية: فمع ظهور الهواتف الذكية انتشرت ظاهرة تحميل الكتب والمطبوعات بداخل ذاكرتها الإلكترونية ثم اعتمادها يوم الامتحان، ليتطور الأمر الآن لاعتماد ساعات ذكية ثم تزويدها بذاكرة تحميل.

_ أقلام الغش: فبعدما كانت الأقلام وسيلة للكتابة فقط ثم تجهيزها بكاميرات المراقبة والبلووث ليحمل قصاصات للغش.

_ النظارات الذكية: وهي أحدث أجهزة الغش لاحتوائها على سماعة في أطرافها الخلفية وكاميرا في مقدمتها.

_ سماعة الأذن المتناهية الصغر: وهي سماعة تدخل الأذن ولا يمكن رؤيتها مباشرة الأمر الذي يُصعب على المراقب تتبعه ويسهل عملية الغش.

_ الأطراف الاصطناعية: وهو اختراع صيني حيث قام أحد الممتحنين بتركيب ذراع اصطناعي لتبدو للمراقبين أنها يده بينما يده الحقيقية البشرية تعبت بالهاتف الذكي والبحث عن إجابات.

_ الأظافر الاصطناعية: تعتمد هذه الوسيلة بعض الطالبات وذلك بإضافة ورقة صغيرة مكتوب عليها الدرس وإخفائها تحت الأظافر الاصطناعية. (بوقرين، 2015م، صفحة 387).

5. الطرق العلاجية للوقاية من أخطار تفشي ظاهرة الغش في الأوساط الجامعية:

بما أنّ الطالب هو الأداة الفعّالة للنهوض بالمجتمع والعمل على رفايته فيما إذا تلقى تعليمه بالشكل المرسوم والمخطط له من قبل الجهات المعنية، وبما أنّه أصبح يلجأ للغش إنّما هو الطالب الذي يعاني من مشكلة ما أو أنّه الطالب الذي ينظر لهذه المشكلة الخطيرة باستهتار وقد يدفعه ذلك للمغامرة لذا فإنّه لابد للحد من هذه الظاهرة التي ضربت بقيم المجتمع الجزائري عرض الحائط وهزت من مصداقية مؤسساته وأفرادها، وهنا يكون التدخل مطلباً جماهيرياً وغاية ملّحة يجب الاستجابة لها من طرف الهيئات المعنية لذا نجد مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساهم ولو بالقليل في الحد من هذه الظاهرة التي استفحلت في مجتمعنا:

_ يجب إعادة النظر في طرق التدريس المتبعة في جميع المراحل التعليمية فطريقة التلقين والحفظ هي طرق غير مجدية، لذا يجب على المعلم أن يغرس الثقة في نفس كل طالب مهما كان شأنه وتشجيعه على التحليل والتركيب، ذلك أنّ الأستاذ الناجح هو الذي يسأل بكل الطرق ويشجع وينصح ويشوق الطالب ويصنع من درسه حلقة علمية.

_ استخدام كل الوسائل الممكنة والتي تساعد الطالب على استيعاب الدروس وفهم المعلومات التي تقدم له خلال الحصص مع ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية. (رجب، 2008م، صفحة 128)

_ احياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي.

_ تفعيل البرامج التوعوية من قبل الهيئات المختصة في بداية كل سنة حول تعليمات الغش في الامتحانات.

_ توعية الطلبة بالأضرار التي تنجم عن هذا السلوك الغير أخلاقي من أجل الوصول إلى مستوى عال من الأخلاق وكذا العقوبات التي تترتب عنه.

_ توعية الطلبة بالالتزام بمبادئ الدين الإسلامي وجعلها ممارسة في حياتهم اليومية والتركيز على تكريم الطلبة المتفوقين وتكريم أداؤهم.

_ ابتعاد الأساتذة عن الاختبارات الجامعية الفجائية والتي تساهم في تفشي ظاهرة الغش.

_ تكييف المناهج الدراسية مع متغيرات العصر والابتعاد عن الطرق التقليدية المترتبة عن التلقين والحفظ والأسئلة البسيطة والاختيارية.

_ تطوير نظام التقويم التربوي في الامتحانات بحيث يركز على قواعد صلبة لا مكان للغش فيها واستخدام الوسائل الحديثة.

_ حسب القانون الداخلي للجامعة وحسب المادة 71 المتمثل في العقوبات المقررة للمخالفات من الدرجة الأولى وهي الإنذار الشفوي، الإنذار الكتابي، التوبيخ، وأن تمنح علامة صفر (0) في حالة الغش في الامتحانات كعقوبات تكميلية،

وتنص المادة 75 أنّه في حالة الغش والمخالفات من الدرجة الثانية يمكن لرئيس الجامعة اتخاذ إجراءات تحفظية ولك في انتظار قرارات المجلس التأديبي بما لا يستهين بالعقوبة. (الداخلي، د.س، صفحة 29)

أما فيما يخص دور المرشد التربوي في علاج مشكلات الغش فيتمثل دوره في محاولة جعل الطالب الذي يقوم بالغش أكثر وعياً وتفهماً لمشكلته، وذلك من خلال العمل على خلق جو نفسي يساعد الطالب على إعادة برمجة أفكاره والعزوف عن الغش.

_ أن يستمع المرشد إلى المبررات التي يقدمها الطالب والأسباب النفسية التي دفعته للقيام بهذا الفعل ثم وضع حلول بديلة والتحرك نحو تعديل سلوك الطالب المخطئ، ويكون ذلك وفق قناعاته بأنّ السلوك الذي قام به هو سلوك خاطئ وغير تربوي ولا أخلاقي وأنّ هناك بديل آخر يتمثل في التحلي بالسلوك الجدي والانضباط كما هو الحال لدى بعض الطلبة المتفوقين.

_ العمل على تعزيز ثقة الطالب بنفسه والابتعاد عن الخوف والقلق والإحساس بالضعف والبحث عن الأسباب العميقة التي تكمن وراء سلوك الغش، حيث يكتسب الطالب معنى الصحيح أو الخطأ الحق أو الباطل الخير أو الشر، ويتعلم أن يقوم بواجباته المطلوبة وتحمل المسؤولية والالتزام بقيم الصدق والأمانة والابتعاد عن الغش.

_ التعاون وتكاثف الجهود بين المرشدين والأسر والأخصائيين الاجتماعيين والأساتذة والمجتمع ككل للوقوف على الأسباب الحقيقية لهذه المشكلة وإيجاد حلول سريعة للحد والوقاية من الأخطار التي يمكن أن تنجر عن هذا الفعل السلبي. (ربيع، 2005م، صفحة 218) والذي تترتب عنه عقوبات لا يحمد عقباها والتي يمكن أن تصل إلى إحالة الطالب إلى مجالس تأديبية أو يمكن عقوبات أكبر كحرمانه من مواصلة التعليم لمدة معينة يمكن أن تكون من خمسة إلى عشرة سنوات كعقوبة جزائية لما قام به أو الفصل النهائي من المؤسسة الجامعية.

وفي الأخير ندعو الطلبة لتعزيز ثقمتهم بأنفسهم حتى يتمكنوا من الأداء الجيد في الامتحان، وكذا مراجعة المواد الدراسية دورياً حتى لا تتفاقم عليه الدروس ويسهل عليهم فهمها، والعمل على إعداد جدول منظم يحدد فيه الأوقات المناسبة للمذاكرة والتي تتناسب مع ظروفهم الأسرية والجامعية وأوقات فراغهم، وكذلك يجب على الطلبة تجنب حفظ كل ما هو مكتوب لأن ذلك فيه إرهاق وهدر للوقت، كما يتوجب عليهم التجاوب مع الأستاذ المراقب.

6. خاتمة:

حظي موضوع الغش بأهمية بالغة نظراً لكونه من مواضيع الساعة، فقد لفت انتباه العديد من الباحثين والأساتذة لا بل والمجتمع ككل، فالجميع يبحث عن الأسباب المؤدية إلى تفشي هذه الظاهرة في الأوساط الجامعية خاصة وأنّ موضوع الغش ينشر العديد من الأمراض الاجتماعية كالكذب والسرقة والفساد في المجتمع. فالغشاش هو إنسان غير أمين وغير صادق مع نفسه، ولو كان عكس ذلك لاعترف بأنّه غير مستعد لإجراء الامتحان دون اللجوء إلى الأساليب الدنيئة، وهو ما دفعنا لدراسة بعض العوامل التي أدت إلى انتشار وتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات

خاصة في الأوساط الجامعية التي تباينت وتعددت، فمنها ما تعود إلى التنشئة الاجتماعية والوسط الذي نشأ فيه الطالب ومنها الأخلاقية والثقافية وكذا الضغوط النفسية التي يقع فيها الطالب والتي تحتم عليه الحصول على علامات جيدة بغية الحصول على أعلى العلامات وبالتالي الوصول إلى الهدف المنشود ألا وهو النجاح بغض النظر عن الطريقة التي يصل بها، ونجد كذلك من الأسباب ما يعود إلى كثرة الدروس والمناهج الكبير وكذا صعوبة بعض المواد الدراسية والتي تستعصي على فهم بعض الطلبة، وكذا طريقة تدريس الأساتذة والتي لا تراعي في أغلب الأحيان الفوارق الفكرية بين الطلبة، فيتحتم على الطالب اللجوء إلى الغش حتى يحصل بعض العلامات التي تسمح له بالوصول إلى المعدل المطلوب تحصيله.

لذلك ومما سبق نستنتج أنه من الضروري وضع إجراءات صارمة ضد هذا السلوك السلبي ومحاولة نشر القيم الإيجابية في المجتمع والتي تؤثر إيجاباً على الأفراد، وبالتالي يمتنعون عن كل سلوك سلبي يخالف المعايير والقيم المتفق عليها وكذا إحياء الوازع الديني والضمير الخلقي اللذان يعدان عنصران هامين وضروريان في المجتمع، فهما المسؤولان عن ضبط السلوك السلبي، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطلبة وتلبيتها ومراعاة الفوارق الفكرية بينهم، وكذا الأخذ بعين الاعتبار طريقة تدريس الأساتذة في التعليم وهو عامل هام أيضاً يؤثر على الطلبة فيتخذونه مبرراً للغش، وبهذا يمكن الحد من هذه الظاهرة مع ضرورة الالتزام بالقوانين الداخلية للجامعة والتحلي بروح الالتزام والشجاعة والاجتهاد والمذاكرة والاعتماد على النفس للحصول على أعلى العلامات بطريقة صحيحة ونتيجة عن الجهد المبذول من طرف الطالب دون اللجوء إلى الطرق السلبية وغير السليمة والتي ينجر عنها العديد من الأضرار والعقوبات، لذا لا بد من الرجوع إلى القيم الإيجابية التي حثنا عليها الدين والضمير والقيم الاجتماعية انطلاقاً من حديثه صلى الله عليه وسلم: "من غشَّنَا فليس مِنَّا".

7. قائمة المراجع:

- _ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي. (د.ت). *لسان العرب* (الإصدار المجلد 06). دار صادر.
- _ الصافي أحمد بن قاسم. (د.ت). *التاج المذهب* (الإصدار مجلد 09).
- _ الفيومي أحمد بن محمد. (د.ت). *المصباح المنير* (الإصدار المجلد 03). دار القلم.
- _ القانون الداخلي. (د.س). *نيابة رئاسة الجامعة للتكوين العالي، التكوين المتواصل والشهادات الجامعية*. جامعة 08 ماي 1945، قالمة الجزائر.
- _ الحريري رافدة وبن رجب زهرة. (2008م). *المشكلات النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية*. عمان الأردن: دار المنهاج للنشر والتوزيع.
- _ سامي خابور رشا وحجازي عبد الحكيم ياسين. (2014). *أسباب إنتشار ظاهرة الغش في الإمتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية التربية لواء الرمثا*. الأردن. كلية التربية.
- _ شريكي ويزة. (2013). *الغش في إمتحانات البكالوريا*. جامعة تيزي وزو الجزائر.
- _ بوقرين عبد الحليم. (2015م). *نحو تجريم ظاهرة الغش في الإمتحانات*. مجلة الواحات للبحوث. (المجلد مجلد 08). صفحة 387. جامعة عمار ثليجي. الأغواط الجزائر.
- _ حسين عماد المرشدي عبيد. (د.س). *ظاهرة الغش وأثارها على الطالب والمجتمع محاضرة في علم النفس التربوي*. العراق. جامعة بابل.
- _ خير الزراد فيصل محمد. (2002). *ظاهرة الغش في الإختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات* التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج. الرياض. دار المريخ للنشر.
- _ لجنة الترجمة والإعداد. (2005). *الإمتحانات ومشكلاتها وطرائق مواجهتها* (الإصدار ط01). الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي العين.
- _ بسط لورنس إعتدال زكري حجازي عبد الرحمن. (2011). *الغش في الإمتحانات أسبابه نتائجه ومقترحاته للحد منها* (الإصدار ط1، المجلد ج1). المكتب الجامعي الجديد.
- _ بن كاسي العلواني مصطفى. (2013م). *آفة الغش (الغش في الإمتحانات) مآلها ومآلها*. مدرسة تاونزة العلمية.
- _ مشعان ربيع هادي. (2005). *الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث* (الإصدار ط01). عمان الأردن. مكتبة المجتمع العربي.